في ام الكتاب عند تقادير الجعلا وقوله صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في
طينته ليتبين المراد به والله اعلم انه حينئذ كتب في ام الكتاب ختمه النبيين
وانما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في تلك الحال قبل
نفخ الروح في آدم وهو اول ما خلق من النوع الانساني ۝ وجاء
في احاديث اخر انه في تلك الحال وجبت له النبوة وهي مرتبة ثالثة وهو
استحقاله من مرتبة العلم والكتابة الى الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله
عليه وسلم حينئذ من ظهر ادم ونبي فصارت نبوته موجودة في الخارج
بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في ام الكتاب ۝ ففي
حديث ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين
الروح والجسد خرجه الامام احمد والحاكم ۝ قال الامام
احمد في روايه مهنا وبعضهم يرويه متى كنت نبيا من الكتابة فان
صحت هذه الروايه حملت مع حديث العرباض على وجوب نبوته وثبوتها
وظهورها في الخارج فان الكتابه انما تستعمل فيما هو واجب اما شرعا
كقوله تعالى كتب عليكم الصيام او قدرا كقوله كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ۝ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله متى كنت وجبت لك

مرتبة
استحق
الخروج

النبوة قال وادم بين الروح والجسد خرجه الترمذي وحسنه ۝
وفي نسخه صححه وخرجه الحاكم ۝ وروى ابن سعد من رواية
جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى
استنبيت قال وادم بين الروح والجسد اخذ مني الميثاق وهذه الروايه
تدل على انه صلى الله عليه وسلم حينئذ استخرج من ظهر ادم ونبي واخذ
ميثاقه فيحتمل ان يكون ذلك دليلا على ان استخراج ذرية ادم من ظهره
واخذ الميثاق منهم كان قبل نفخ الروح في آدم وقد روي هذا عن
سلمان الفارسي وغيره من السلف ۝ ويستدل له
ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملايكة اسجدوا لآدم على ما فسره به مجاهد وغيره ان المراد اخراج
ذرية ادم من ظهره قبل امر الملايكة بالسجود ولكن اكثر السلف
على استخراج ذرية ادم منه كان قبل نفخ الروح فيه وعلى هذا تدل اكثر
الاحاديث فيحمل على هذا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه
من ظهر ادم قبل نفخ الروح فيه فان محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود
من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده فلا يبعد
ان يكون اخرج من ظهر ادم عند خلقه قبل نفخ الروح فيه ۝
وقد روي ان ادم عليه السلام راى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا

Copyright © King Saud University